أبو زيد الأنصارى يقضى بالمدينة من قبل المأمون

ولما عزل قُثم بن جعفر أبا مُصعب استقضى أبا زيد الأنصارى محمّد ابن يَزيد بن إسحق، ثم عُزل قُثم بن جعفر، وولّى جعفر بن القاسم بن جعفر بن سُليمان، فولى المأمون أبا زيد الأنصارى من قبله، ثم استقضى المأمون أحمد بن يعقوب الطَّفرى، وكان من ولَد قَيس بن الخطيم، فلم يزل

احمد بن يعقوب يلى قضاء المدينة

قاضياً عليها، حتى توفى فى ذى القَعدة سنة ست عشرة ومائتين، وكان يكنى أبا يعقوب؛ فيما أخبرنى أحمد بن أبى خيْثمة، عن مُصعب؛ قال: حدثنى أبو يعقوب، الذى كان على قضاء المدينة، الأنصارى؛ قال: قال لى أسد صاحب أبى حنيفة، وكان من أمْثَلهم: كنتُ عند أبى حنيفة، وأتاه رجل فى مسألة طلاق، فأجابه، ثم استوى فقال: أكان هذا بعد؟ قالوا: نعم؟ قال: فليأتنى هذا منه حتى أفتيه[1].

قصة لايدخل المدينة مذهب أبى حنيفة

وقال زُبير بن بكّار، فيما أخبرنى ابن أبى العلاء عنه؛ قال أبو يحيى الزُّهرى: ذكرنا ماجاء فى الحديث: من أنّ المدينة لايدخلها الدَّجال، ولا الطاعون[2]، فقال مُحمد بن عُبيد بن ميمون: ولا رأىُ أبى حنيفة[3]

---

(١) كان العلماء يكرهون الاستفتاء فى المسائل التى لم تقع وكان عمر بن الخطاب يقول: إياكم وهذه العضل، فإنها إذا نزلت بعث الله من يقيمها ويفسرها.
وقد عقد الحافظ بن عبد البر فى كتابه (جامع بيان العلم وفضله) فصلا فى النهى عن الإكثار من المسائل.

(٢) حديث الدجال وعدم دخوله المدينة، روى فى البخارى، ومسلم، والترمذى وموطأ مالك، وأحمد. وفى حديث أبى هريرة الذى رواه أحمد فى مسنده: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الدجال ولا الطاعون.

(٣) راجع ما كتبه ابن عبد البر فى - باب حكم قول العلماء بعضهم فى بعض - من كتابه - جامع بيان العلم وفضله - عن رأى العلماء فى مذهب أبى حنيفة.

قال : فحدثت بذلك يحيى بن أكثم ، فأطرَفه المأمون ، فلما ولى القضاء أحمد ابن يَعقوب الأنصارى ، وكان يقول بقول أبى حنيفة ؛ قال لى المأمون : قد دخل المدينة قولُ أبى حنيفة . ثم كانت الفَترة فى القضاء إلى أيام المُتوكل على الله ، فاستقضى على المدينة عمرو بن عُثمان الأنصارى سنة ست وثلاثين ومائتين ، ثم عزله سنة أربعين ومائتين ، وولّى يَعقوب بن إسماعيل بن حمّاد ابن زيد ، وعزله . ويعقوب بن إسماعيل من حَمَلة العلم ؛ يُحدّث عن يحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدى ، وغيرهما .

عمرو بن عثمان الأنصارى يقضى بالمدينة

أخبرنا يَزيد بن محمّد أبو خالد المُهَلّبى ؛ قال : كان يعقوب بن إسماعيل فى صَحابة المُعتصم ، فدعا المعتصم ليلة بالعشاء فأُتى بهريسة ؛ فقال : ليست بطيبة ؛ فقال يعقوب : أنا آكلها ؛ فأتى عليها ، فقال له المعتصم : أنت آكل الناس لهريسة رديئة .

قاضى المدينة يعقوب ابن إسماعيل

حدثنى يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد ؛ قال : حدثنى أبى ، قال : حدّثنا وَهْب بن وَهب بن حرب ؛ قال : سمعت أبى يقول : أهل البيت فى الشتاء إذا لم يأكلوا ، أو يَصْطلوا فكأنهم غِضاب .

أبو هاشم المكى يقضى بالمدينة وبعده محمد المقدمى

ثم ولى قضاء المدينة ومكة أبو هاشم ابن أخى ابن أبى مسرة المكى فى أيام المُعْتَمد ، ثم عُزل ، وولّى محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبى بكر المقدّمى قضاء مكة والمدينة سنة ثمانين ومائتين ، ثم شَخص إلى بَغداد ، واستخلف على القضاء ، ثم رجع إلى مكة فى سنة أربع وثمانين فلم يزل قاضياً إلى سنة اثنين وتسعين ومائتين . وولى قضاء المدينة ومكة محمّد بن عبد الله بن على بن أبى الشَّوارب ثم صُرف

قاضى الحرمين ابن أبى الشوارب